

الدرس (74) من تفسير ابن كثیر سورة اللیل الآیات من (8-11).

خالد المصلح

نعم ولهذا قال واما من بخل اي بما عنده واستغنى قال عكرمة قال عكرمة ابن عباس اي بخل بماله واستغنى عن ربه عز وجل. رواه ابن ابي حاتم وكذب بالحسنى اي بالجزاء في الدار الاخرة. فسنیسره للعسری اي لطريقه - 00:00:00 الشر كما قال تعالى ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهون. والآيات بهذا المعنى كثيرة دالة على ان الله عز وجل يجازي من قصد الخير بال توفيق له. ومن قصد الشر بالخذلان وكل ذلك - 00:00:26

قدر مقدر والاحاديث الدالة على هذا المعنى كثيرة رواية ابي طيب قوله جل وعلا واما من بخل واستغنى هذه تشبه قوله واما فاما من اعطى واتقى تشبه من حيث ايش - 00:00:46

من حيث عدم ذكر ما بخل به بخل بایش بخل بالمال بخل بالزکاة بخل بالنفقة ما عین يشمل كل ما يبخل به من حقوق الله وحقوق الخلق البخل هنا يشمل الامتناع عن اداء ما وجب - 00:01:04

منع الحقوق واما من بخل واستغنى اي طلب الغنى بغير الله عز وجل تغنى عن ثوابه تغنى عن عطائه استغنى عن احسانه وهذی حال كل من كفر كما قال الله تعالى - 00:01:27

كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ونستغنى فطغى استغنى فطغى كما قال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اذا ظن انه استغنى وقع في الطغيان وهنا يقول اما من بخل واستغنى - 00:01:49

اي استغنى عن الله استغنى عن ثوابه تغنى عن هداية تستغنى عن توفيقه ظن انه اغتنى بما عنده وكذب بالحسنى وكذب بالحسنى.

اي كذب بما يجب التصديق به من ثواب الله - 00:02:08

ومن الجنة ومن المجازات على العمل ومن لا الله الا الله وسائر ما تقدم من الاقوال في قوله تعالى وصدق بالحسنى ولذلك لم يعد المصنف رحمة الله ذكر معنى الحسنى - 00:02:30

ليشمل التكذيب بكل ما يجب الایمان به تشمل التكذيب بكل ما يجب الایمان به قال فسنیسره للیسری فسنیسره للیسری ما تكلمنا عنه فسنیسره اي سنهیه - 00:02:42

ليه الیسر في الدنيا والآخرة وهنا قال فسنیسره للعسری اي فسنیهیه لما يكون عسيرا في الدنيا والآخرة اما في الدنيا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري ها فان له معيشة ضنكا - 00:03:07

واما في الآخرة ونحشره يوم القيمة اعمى وكذلك وصف الله تعالى يوم عسير كما قال تعالى بذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير السير. هي غير يسیر - 00:03:32

في سورة المدثر فالمعنى ان العسر المذكور في قوله فسنیسره للعسری ليس مقصورا على الآخرة بل على الدنيا والآخرة المصنف هنا قال فسنیسره للعسری اي طريق الشر كما قال تعالى ونقلب افندتهم - 00:03:47

وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول من رغم نذرهم في طغيانهم يعلمون هذا هذه صورة من صور العسر الذي تكون في الدنيا ولكن هذا ليس قصرا انما هذا نموذج لما يكون في الآخرة من العسر - 00:04:06

وهنا كما تقابل السعي بين الكفر والایمان كذلك تقابل الجزاء بين العسر والیسر فسنیسر لیسری في الحالة الاولى وسنیسره للعسری بالحالة الثانية نعم قال بعد ذلك رواية ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال الامام احمد حدثنا علي ابن ایاس قال حدثني العطاف ابن خالد قال حدثني رجل - 00:04:22

من اهل البصرة عن طلحة ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق عن ابيه. قال سمعت ابي يذكر ان اباه سمع ابا بكر وهو يقول قلت الله صلی الله عليه وسلم يا رسول الله انعمل على ما فرغ منه او على ما او على امر مؤتمن. قال بل على امر قد فرغ من -

00:04:53

قال ففيما العمل يا رسول الله؟ قال كل ميسر لما خلق له رواية علي رضي الله عنه قال البخاري حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبدالرحمن السبلي -

عن علي ابي طالب قال كنا مع رسول الله صلی الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من احد الا وقد كتب من بعده من الجنة ومقعده من النار. فقالوا يا رسول الله افلا نتكل؟ فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. قال -

ثم قرأ فاما من اعطي واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله للعسرى وكذا رواهم طريق شعبة ووكيع عن الاعمش بنحوه. ثم رواه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن سعد ابن عبيدة عن ابي -

00:05:49

يا عبد الرحمن عن علي عن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتى رسول الله صلی الله عليه وسلم فقعد وقعد ما حوله ومعه مخرصة فنكش -

00:06:08

فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد او ما من نفس منفوسه الا كتب مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شرقية او سعيدة. فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا وندع الامل؟ فمن كان من -

00:06:22

ان من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة. ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى اهل الشقاء. فقال اما اهل السعادة فيبصرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاء فيبصرون الى عمل اهل الشقاء. ثم قرأ فاما من -

00:06:42

واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. الاية وقد اخرجه وقد اخرجه بقية الجماعات من طريق من من طرق عن سعد ابن عبيدة به. رواية عبد الله ابن عمر وقال الامام احمد حدثنا عبدالرحمن قال حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيدة قال سمعت سالم بن عبدالله يحدث عن ابن عمر قال قال عمر -

00:07:02

رسول الله ارأيت ما نعمل فيه افي امر قد فرغ او مبتدأ او مبتدع؟ قال فيما قد فرغ منه فاعمل بن الخطاب فان كلام ميسر اما اما من كان من اهل السعادة فانه يعمل للسعادة. واما من كان من اهل الشقاء فانه -

00:07:28

او يعمل للشقاء. ورواه الترمذى في القدر عن بندر عن ابن مهدي به. وقال حسن صحيح حديث اخر من رواية جابر قال ابن جرير حدثني يونس اخبر اخربنا ابن وهب قال اخبرني عمرو ابن الحارث عن ابي الزبير عن جابر -

00:07:48

لعبد الله انه قال يا رسول الله انعمل لامر قد فرغ منه او لامر نستأنفه؟ فقال لامر قد فرغ منه فقال سرقة فيما العمل اذا؟ فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله. ورواه مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب به -

00:08:06

حديث اخر اه الاحاديث الاخرى هي في معنى ما تقدم وهي من آآ في غير الصحيحين من رواية احمد والطبراني فنكتفي بما ذكر المصنف من الاحاديث في حديث ابي بكر وحديث علي وحديث عبد الله بن عمر وحديث جابر -

00:08:26

فمنها ما هو في الصحيحين ومنها ما هو في اه السنن والمسانيد وما يغنى عنه ما له اذا تردى و قوله وما يغنى عنه ما له اذا تردى. قال مجاهد اي اذا مات. وقال ابو صالح ومالك عن زيد ابن اسلم اذا تردى في النار -

00:08:44

وما يغنى عنه ما له آآ هذا اشارة الى ان ما يستغنى به الانسان قال ماذا قال؟ وما من بخل واستغنى اي طفى بسبب ظنه الغنى عن الله عز وجل وعن طاعته والاستقامة على امره -

00:09:03

كل من اغتر بشيء سيبتبن له يوم القيمة ظلال وسعيه وانه لن يغنيه نسب ان كان اغتر به ولا مال ان كان اغتر به كما قال تعالى يوم لا ينفع ما له ولا بنون -

00:09:23

الا من اتى الله بقلب سليم. هنا ذكر المال قال جل وعلا وما يغنى عنه ما له اذا تردى فالمال هو اعظم ما يغتر به اصحابه ويفظون ان انهم به ينجون في الدنيا وفي الآخرة -

00:09:41

فيبين الله تعالى في مواضع عديدة منها هذا الموضع انه لا ينفع من ما له بشيء وقد اخبر الله تعالى عن ذلك في كما ذكرت في مواضع

عديدة ليقطع الناس التعلق بالاموال - 00:09:57

وان هذه الاموال مهما عظمت ونمط وكثرت فانها لن تغنى عن اصحابها شيئاً كما قال تعالى ما اغنى عني ماليا هلك عنى سلطانية.
وهنا قال وما يغنى عنه ماله اذا تردى اذا هلك - 00:10:13

لأنه بالتردي وهو هنا قد فسره بالموت تنقطع علاقته بالمال فماله الذي اغتر به يسير الى الى الورثة الذين لا آآ ينتظرون لا يمكن ان
يعيدوا له فلساً بعد موته - 00:10:32

وقوله اذا تردا هنا فسرها بالموت فسرها اخرون بأنه اذا سقط وهذا وذاك في في معنى واحد فان التردي يشمل الموت ويشمل
السقوط في النار وكلاهما آآ يتبيّن للانسان ان ما اغتر به - 00:10:51
لن ينتفع منه بشيء. ولهذا ذكر هنا قولين في التردي اذا مات المعنى الاخر اذا تردى في النار اي سقط فيها وهلك - 00:11:14